

## الآثار الصحية

الناجمة عن التعرض للعنف الأسري



وفقا لمنظمة الصحة العالمية فان العنف هو إحدى المشكلات الصحية العمومية الكبرى وأحد انتهاكات حقوق الانسان .

ويعد **الأطفال والنساء والمسنين** من أكثر الفئات تعرضا للعنف ، وهم من يتحمل العبء الأكبر من الآثار الناجمة عنه . والذي يترتب عليه عواقب متعددة الوجوه ، منها : الاجتماعية ، النفسية، الصحية ، الاقتصادية .

ولا تقتصر خطورة تعنيف المرأة عليها ، فعدا عن تهديد صحتها **الجسدية والنفسية** يمتد التهديد ليطل أطفالها والصحة المجتمعية .

لا تتوقف نتائج العنف الأسري عند الاصابات  
**الجسدية والنفسية** ، وانما تتعدى تكاليفه داخل الأسرة  
، و ما يترتب عليه من أثر على صحة الضحايا  
والأعباء التي تتحملها المؤسسات الصحية والنفسية  
والاجتماعية الاقتصادية ، وان لضحايا العنف مشاكل  
بحاجة للرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية بشكل  
مكثف ومستمر ، كما أن للعنف نتائج سلبية على  
الاقتصاد الوطني بشكل عام ( البداينة ، 2004 ).

## نتائج مسح السكان والصحة DHS (2017 - 2018) :

### التعرض لتجربة العنف :

21% من النساء المتزوجات في سن 15-49 تعرضن للعنف البدني من عمر 15 .

2% من النساء تعرضن للعنف البدني أثناء الحمل .

### الاصابات الناجمة عن العنف :

أبلغت 24% من النساء المتزوجات اللاتي عانين من عنف جسدي أو جنسي عن اصابات .

22% أبلغن عن جروح أو كدمات .

8% اصابات في العين أو التواء أو خلع في مفصل أو حرق.

# القطاع الصحي والاستجابة للعنف

إن للقطاع الصحي دور حيوي في الوقاية والتعامل مع حالات العنف الأسري حيث يشكل مقدمو الخدمات الصحية **خطا متقدما** في مجال الكشف المبكر عن حالات العنف الأسري وتقديم الخدمات المتكاملة الكفيلة بالحد من أثارها السلبية عليهم.



تتبع أهمية دور العاملين في القطاع الصحي من الفرصة المتاحة لهم في التعامل والتواصل مع جميع الأفراد المرتبطين بهذه الظاهرة وذلك نتيجة انعكاساتها الفورية وبعيدة المدى على صحة ونوعية حياة هؤلاء الأفراد، مما يجعل **دور القطاع الصحي محورياً** في جميع مستويات

الوقاية الاولية والثانوية والثالثية .



## دور وزارة الصحة في التعامل مع حالات العنف الأسري

- استحدثت عيادات خاصة تستقبل حالات العنف الأسري ( عيادة الأسرة ) في جميع المستشفيات والمراكز الصحية الشاملة التابعة لوزارة الصحة .
- تم تشكيل لجان خاصة تتعامل مع حالات العنف الأسري (لجان حماية الأسرة)
- تدريب لجان حماية الأسرة على الكشف المبكر عن حالات العنف الأسري وألية التبليغ .
- قامت بتأسيس بنية تحتية لنظام أتمتة حالات العنف الأسري في المستشفيات والمراكز الشاملة في محافظة العاصمة كمرحلة أولى بدعم من منظمة اليونيسف .

## دور وزارة الصحة في التعامل مع حالات العنف الأسري

- تم تدريب عدد من الأطباء حول اجراءات التعامل مع حالات الاعتداء الجنسي والاغتصاب بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان .

- وبالتعاون مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة بصدد الانتهاء من اصدار دليل الاجراءات الداخلية للتعامل مع حالات العنف الأسري في وزارة الصحة .





يتباين تأثير التعرض للعنف على **الأطفال** ( أي لا يتأثر كل الأطفال بنفس القدر) ، حيث أن البعض قد تظهر لديهم آثار سلبية مزمنة ، بينما يعاني البعض من آثار سلبية أقل .  
وان الأطفال يبدون استجابة سريعة تجاه التعنيف ، وهذه الاستجابة تطور لديهم مشاعر السخط **والغضب والعدوانية** ، أو تحولهم الى الانهزامية وفقدان الثقة بالذات .



إن تعرض الأطفال الى التعنيف يؤدي الى **انسحاب** الطفل من الحياة الاجتماعية.

وقد يصبح **قليل الانتباه** مما يؤدي الى ضعف التحصيل العلمي **وتأخر** في التطور اللغوي.



تظهر آثار العنف على الأطفال في مختلف المراحل العمرية

(ما قبل المدرسة ، في سن المدرسة ، في سن المراهقة).

قد أثبتت الدراسات أن التعرض للضغوطات النفسية يؤثر **سلباً**

على **النمو الجسدي** لحديثي الولادة .

والأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة قد تظهر لديهم اضطرابات

سلوكية ( مص الابهام ، التبول في الفراش ، البكاء المتزايد )





[www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

# الأطفال ذوي الإعاقة وكبار السن

أظهرت الدراسات العالمية أن الأطفال ذوي الإعاقات معرضين للعنف والاهمال بنسب أضعاف الأطفال غير المعاقين. وتتفاوت نسبة حصول العنف عليهم اعتمادا على البيئة التي يسكنون بها .

**ان إهمال الطفل ذوي الإعاقة أشد خطرا** على حياته مقارنة من الطفل غير المعاق بسبب حاجته للرعاية الخاصة من طعام ودواء واحتياجات الحياة الأساسية الأخرى:

الاهمال بتوفير العلاج الطبي .

الاهمال بتوفير العلاج التأهيلي.

الاهمال بتوفير المساعدة في تناول الطعام والشراب وما قد يتبع ذلك من سوء تغذية .

تحتل مرحلة الشيخوخة مكانة وتحمل أهمية لا تقل عن المراحل العمرية التي سبقتها. فالفرد في مرحلة الكبر قد يكثر التفكير بذاته عندما يدرك أن علاقته بالبيئة المحيطة لم تعد محط اهتمام ، ويشعر بتخلخل التكافؤ بينه وبين الآخرين ، في حالات كهذه تصبح الفرصة مهيأة **للارتداد والانكفاء على الذات** (الشيخ، 2007).



قد يؤدي **إهمال العناية بكبار السن** الى تعريضهم لاصابات جسدية من خدوش وكدمات الى كسور في العظام واصابات في الرأس تتسبب في حالات عجز دائمة ، نظرا لهشاشة العظام لديهم . وآثار نفسية خطيرة تدوم لفترات طويلة وتشمل الاكتئاب والقلق . وقد يظهر الاهمال بالتعمد في عدم تزويدهم بخدمات الرعاية الكامنة ( مثل تركهم يصابون **بتقرحات الفراش** ) ، أو باعطائهم الأدوية بشكل مفرط أو بشكل ناقص وحجب الأدوية عنهم .



يعد الرجال أيضا من الفئات التي تتعرض للعنف الأسري ولكن بمعدل أقل مقارنة بالنساء والأطفال .

تتأثر صحة المرأة بالعنف على المدينين القريب والبعيد :  
« المدى القريب » هو التأثير الأولي والمباشر للعنف .

من أهم الحالات التي يتم تسجيلها في المستشفيات والمراكز الصحية الشاملة تشمل :

الكدمات ، الجروح ، كسور في العظام ، نزيف في المهبل ،  
آلام في الحوض ، أمراض منقولة جنسيا ، الاجهاض ، حالات  
حمل غير مرغوب فيها .





أما « التأثير بعيد المدى » فيقصد به الأمراض التي  
قد تنجم عن التعنيف المستمر .

فمن الأمراض الأكثر شيوعا لدي النساء المعنفات :

**مشاكل الجهاز الهضمي** : مثل قرحة المعدة

**(Gastric Ulcer)**

الخوف والقلق يعتبران من العوامل التي تساعد على الاصابة بقرحة  
المعدة لدي الأشخاص الذين لديهم الاستعداد . وهي في بعض الحالات  
( psychosomatic ) تشخص من الحالات النفسجسدية .

أي أن الحالة هي عضوية في الأصل ولكن تكون العوامل النفسية قد  
لعبت دورا في ذلك .



## أمراض القلب:

### ( Tachycardia ) زيادة معدل نبضات القلب:

فقد أكد العلماء أن التوتر يرتبط ارتباط مباشر بالاصابة بأمراض القلب والشرابين .

فالتوتر يرفع نسبة هرمون الادرينالين في الدم فتزداد ضربات القلب مما يؤثر سلبا على القلب .

### ( IBS ) متلازمة القولون العصبي :

هو اضطراب شائع يؤثر على الأمعاء الغليظة ، ويرتبط ارتباط كبير بالقلق والتوتر .



## - اضطرابات ومشاكل في النوم :

**الأرق وعدم النوم :** وهي من أبرز مشاكل النوم ، حيث يصعب على الفرد الدخول في حالة النوم ، أو البقاء نائماً ، مسببة له عدم الراحة عند الاستيقاظ ويكون التوتر والقلق السبب الرئيسي لعدم القدرة على النوم .

وينعكس أثر مشكلة الأرق على حياة الفرد وأنشطته اليومية المختلفة مسببة له الارهاق والتعب والمزاج السيء ، وعدم القدرة على التركيز أو الانتاج .



## - اضطرابات في تناول الطعام :

قد يكون الطعام هو الصديق الوحيد والطريقة الوحيدة عند البعض للتعامل مع المشاعر السلبية مثل التوتر والخوف.

من الأمثلة على الاضطرابات ( اضطراب نهم الطعام )

## Binge Eating Disorder

يكون فيه تناول الطعام بكميات كبيرة مع فقدان القدرة على التوقف والشعور بالتوتر وعدم الراحة أثناء تناول الطعام أو بعده ، يرافقه شعور بالذنب والقلق . وقد يتناول من يصاب بالاضطراب الطعام حتى ان كان غير جائع . فلهذا يجب ايجاد طرق أخرى للتنفيس عن المشاعر.



## إدمان المخدرات :

تدفع ضغوطات الحياة ومشاكلها العديد من الأشخاص للهروب من الواقع الذي يعيشونه بأي شكل ممكن ، ومحاولة تجنب الحياة من تلك الضغوط **بتغيب العقل** ، وربما يكون في المواد المخدرة أو الكحوليات ما يتصوره هؤلاء مخرج لأزماتهم .  
ويؤدي إدمان المخدرات وتعاطيها لحدوث أضرار بالغة على الصحة العامة للإنسان ، وتجعل منه عبئاً على نفسه وعلى أسرته وعلى المجتمع ككل .



**الاصابات الرضية الدماغية :** وهي الأكثر شيوعا للنساء اللاتي يعانين من تكرار العنف جراء التعرض للضرب المبرح أو السقوط على الرأس .  
من الأعراض :

الصداع - فقدان الوعي - الدوخة - التقيؤ والغثيان - فقدان القدرة على التركيز .

تجدر الإشارة هنا الى كون بعض الأعراض قد تستغرق بضعة أيام لظهورها ، لذا من الضروري عدم الاستخفاف باصابة الراس ومراجعة الطبيب مباشرة لأخذ الحيلة وتدارك تداعياتها .



## مشاكل في جهاز المناعة :

الجهاز المناعي هو خط الدفاع ضد أمراض مختلفة ،  
والحفاظ على جهاز المناعة أمر حتمي لحياة أكثر صحة .

فالضغط العصبي يسبب دخول جهاز المناعة في حالة  
تشبه التوقف المؤقت ، وذلك لمقاومة حالة الضغط  
العصبي على أجهزة الجسم ، وفي هذه الحالة يكتفي جهاز  
المناعة بالانغلاق على نفسه لمقاومة آثار الضغط دون  
مقاومة أمراض أخرى التي قد تصيب الإنسان في نفس  
الوقت .

تكثر الآثار السلبية للعنف ضد المرأة ويكون لها  
أبعاد لا يستهان بها على **المستوى النفسي** ، حيث  
أن الممارسات العنيفة تساهم في التقليل من  
شعورها **بقيمتها الذاتية** وبالتالي تضعف من **ثقتها**  
**بنفسها** ، مما يؤثر سلبا على صحتها العقلية وذلك  
من خلال **تشتيت قدرتها على التفكير السليم** ،  
فينعكس ذلك سلبا على قدرتها على التصرف  
بشكل مستقل وآمن في المجتمع .





- تتشابه الأعراض النفسية للعنف مع الآثار النفسية الناتجة عن أنواع أخرى من كوارث والحروب , حيث تمر المعنفة بمراحل متتابعة من الصدمة ، الإنكار ، الارتباك ، الخوف والانسحاب .

- من الأمراض النفسية الأكثر شيوعا هو **اضطراب ما بعد الصدمة** : فهو يحدث نتيجة التعرض لموقف مروع ( اعتداء جنسي أو جسدي) من الأعراض : التوتر المزمن ، تقلبات مزاجية ، صعوبات في النوم .

- **الإنكفاء على النفس** : تلجأ المعنفة الى الانطواء ( الانزواء ) بسبب عدم قدرتها على اخفاء آثار الاصابات التي تعرضت لها جراء العنف الجسدي ، وهذا الأمر يحد من احتمالات طلبها للعون .

**ضعف الشخصية** ، عدم القدرة على اتخاذ القرارات أو التخطيط على المدى البعيد . بالإضافة الى زيادة نسبة **الاكتئاب** ومحاولات **الانتحار** .

حيث تشير الدراسات الى أنه كلما تم الاعتداء على المرأة أكثر زادت معاناتها النفسية مع عدم قدرتها على **التكيف النفسي** .

فقد أشارت تقييمات الصحة النفسية الى أن النساء اللواتي يصرحن بأدنى مستويات **الرضا عن الحياة** غالبا قد وقعوا ضحية للعنف فيما سبق .

عنف أسري



عبدالله جابر



## رسالتي لك :

- لا تستسلمي .
- ازرعي التحدي في قلبك .
- اكسري حاجز الخوف لديك .
- كوني الأقوى بعزيمتك واصرارك .
- نمي قدراتك .
- تجنبني نظرات الشفقة من المحيطين بك .
- ساعدي نفسك .



## رسالتي لك :

- دافعي عن حقوقك .
- ارفض الضعف من داخلك .
- حاولي ايصال صوتك .
- استفيدي من خبرات نجاح الآخرين .
- ابحتي عن الدعم من الايجابيين .
- كوني المثل الأقوي الذي يحتذى به .



## شكرا لحسن استماعكم

وسام أبو علي  
الدكتورة في الارشاد والعلاج النفسي  
وزارة الصحة - مديرية صحة المرأة والطفل  
رئيسة قسم العنف الأسري